وقوع الفعل على النظام الاكمل من غير داعية ولا غرض
يتعلق بالتناول فاخذ ذلك النجار وورده الى السلب وعبر
عنه بعبارة اخرى فهذا الكلام عليهما واما البصريون
فقالوا هو مريد بارادة حادثة لا في محل والترجوا في
ذلك ثلاثة امور احدها تجرد الاحوال عن الذات والثاني
قيام المعنى بنفسه والثالث عود حكمة الى ما لم يقم به مع
نفي اختصاصه به اما القول في الرد عليهم بدلالة الفعل
على الارادة من جهة اختصاصه بوجه من وجوه الامكان
مع جواز ان يكون على وجه يخالفه وايضا فان الفاعل
متمكن من الفعل والترك فلا يجب ان يترجح الفعل على الترك
مع صحتهما وتساويهما بالنسبة الى تمكنهما الا باعتبار
اختيار احد الامرين ففي الاختيار نفي لترجيح احدهما
على الاخر وعلى الجملة الدليل الدال على نفي الايجاب والاقتضاء
الطبيعي يدل على الايثار والاختيار ضرورة ان القسمة لما
انحصرت في الاقسام الثلاثة فابطال القسمين الاولين
يوجب ثبوت القسم الثالث فلو نفينا الاختيار لكان
الفعل واقعا بالقدرة على سبيل الوجوب وهو عود الى
ما سبق بطلانه والزم صاحب الكتاب الكعبي ما اعترف
به في الشاهد من اثبات ارادة الفاعل مناقضا كل
وجه من اجله دل فعلنا على ارادتنا موجودة في فعله
تعالى واورد الكعبي اعتراضا وهو اظهار الفرق
باعتبار ان الفاعل في الشاهد لا يعلم فعله من كل وجه
فاحتاج الى ارادة واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول
الزامهم من ذلك في القدرة فلو قال قايل يغني العلم
بالفعل

بالفعل من كل وجه عن كونه مريدا قيل له فليغن العلم
بالفعل عن كونه قادرا الثاني لو قدرنا شخصا في الشا
علم الفعل بانه صادق للزم منه ان يستغني عن
الارادة الثالث انه لو كان العلم بالفعل من كل وجه
من اجزاء الدليل لما امكن الذاهل عن العلم ان يستدل
بالتخصيص في الفعل على كون الفعل الفاعل مريدا لانه
الذهول عن جزء الدليل يمنع من الحشر على وجه لزوم
النتيجة عن الدليل ثم اورد المتعسف من متبعي الكعبي
انكار ان الفعل شاهد يدل على الارادة وان ثبتت الارادة
ثبتت بغير دليل الفعل واجاب عنه بانا نجد الضرورة
والتحقيق عندي ان هذا السؤال واقع عليه وذلك
ان الفعل المختص بشاهد يجوز ان يكون مذهولا عنه
مع اختصاصه وهذه حالة يستحيل ان يكون فيها مرادا
ويجوز ان يكون مقصودا اضطرارا مطلقا وقوعه مختصا
لا يدل على كون العبد المكتسب له مريدا له والحالة التي بها
يتميز لنا كونه فعل بعض المكتسبين مقصودا عما ليس
بمقصود انما هو بقرائن الاحوال وقرائن الاحوال تفيد
العلم ضرورة واما الفاعل نفسه فهو يحس الارادة والقدرة
عند وجودها احساسه الان ولذاته وعلمه وقدرته
وما اضطر الى العلم بوجوده استحال كونه مدلولا فلم يكن
لدلالته على الارادة وجه كيف وعندنا ان العبد غير
خالق للفعل الذي تعلقت به قدرته وانما هذا الفعل
مختص بارادة خالقه الذي قدره وخصصه فاذا التخصيص
انما يدل على موثر خصص الفعل واوجده فاذا كان العبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)